محاضرات

في الفكر اللاهوتي

ورقة المعلم

العقيدة عن العشاء الرباني

أهداف هذه المحاضرة: –

١ – ذكر خمسة أسماء تطلق علي هذه الممارسة .

٢ – تحديد ثلاثة مواضيع كأساس كتابي لهذه الممارسة .

٣ – شرح الأختلافات اللاهوتية .

٤ – ذكر خمس أفكار لاهوتية مستفادة من العشاء .

إعداد: القس نصرالله زكريا

أولاً : – المقدمة

أ – فكرة تاريخية : – منذ أقدم الأزمنة وعلي الأخص عند الشعوب السامية كان للطعام قيمة مقدسة ترجع إلي سخاء الألوهة ، ولقد كان الظن أن الاله يشترك فعلاً في كل شيء مادي وعليه فقد كان الأكل بصورة جماعية علامة الرابطة المقدسة بين الإنسان والله .

ب – في العهد القديم : – كانت هناك ولائم وذبائح دلالة علي الفرح أمام الرب (تثنية ١٢ : ٧) "وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ كَمَا بَارَكَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ".

*** وتعبيراً عن شركة الإنسان بالله (خروج ١٨ : ١٢) "فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ". (قارن خروج ٢٤ : ١١)**

*** أيضاً ذبائح سلامة (تكوين ٣١ : ٤٦ – ٥٤) " وقال يعقوب لاخوته التقطوا حجارة فاخذوا حجارة و عملوا رجمة و اكلوا هناك على الرجمة ودعاها لابان يجر سهدوثا واما يعقوب فدعاها جلعيد وقال لابان هذه الرجمة هي شاهدة بيني و بينك اليوم لذلك دعي اسمها جلعيد والمصفاة لانه قال ليراقب الرب بيني و بينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض انك لا تذل بناتي و لا تاخذ نساء على بناتي ليس انسان معنا انظر الله شاهد بيني و بينك و قال لابان ليعقوب هوذا هذه الرجمة و هوذا العمود الذي وضعت بيني و بينك شاهدة هذه الرجمة و شاهد العمود اني لا اتجاوز هذه الرجمة اليك و انك لا تتجاوز هذه الرجمة و هذا العمود الي للشر اله ابراهيم و الهة ناحور الهة ابيهما يقضون بيننا و حلف يعقوب بهيبة ابيه اسحق و ذبح يعقوب ذبيحة في الجبل و دعا اخوته لياكلوا طعاما فاكلوا طعاما و باتوا في الجبل "**

*** ذبائح للشركة (١ صموئيل ١١ : ١٥) " فذهب كل الشعب الى الجلجال و ملكوا هناك شاول امام الرب في الجلجال و ذبحوا هناك ذبائح سلامة امام الرب و فرح هناك شاول و جميع رجال اسرائيل جدا " قارن (١ ملوك ١ : ٢٥ ، ٤١) . وقد كانت هذه الوجبات لا تعني فقط أن المشاركين أخوة ، ولكنهم قد أصبحوا مشتركين مع يهوه ، مع الله ذاته ، وعليه فإن كسر هذه الشركة كان بمثابة أرتكاب جريمة . (مزمور ٤١ : ٩) " ايضا رجل سلامتي الذي وثقت به اكل خبزي رفع علي عقبه " .**

ج – في العهد الجديد : – تعبير عشاء يعني وجبة رئيسية أو وليمة ، وكانت الكلمة المستخدمة في الأصل اللاتيني تلعب دوراً هاماً في الحياة الدينية اليومية حيث تدل علي الشركة التي يدخل فيها الإنسان مع الاله الذي يعبده . وقد مارس السيد المسيح بعض هذه الوجبات في حياته . (متى ١٤ : ١٩).

د – أفخارستيا : – وتعني شكر وهي كلمة دخلت القاموس المسيحي بعد موت المسيح .

ثانياً : – الأسماء التي تطلق علي هذه الممارسة .

١ – عشاء الرب . جاء هذا المصطلح مرة واحدة في (١كورنثوس ١١ : ٢٠) " فحين تجتمعون معا ليس هو لاكل عشاء الرب "

* لم يستخدمه أباء الكنيسة بكثرة لأنه كان في اليونانية يشير الي الدخول لعلاقة تعبر عن الشركة بين الإنسان والاله في الوثنية .

٢ – كأس البركة . " كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح " (كورنثوس الأولى ١٠ : ١٦) .

٣ – مائدة الرب . لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب و كاس شياطين لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين " (١ كورنثوس ١٠ : ٢١).

٤ – الأفخارستيا . " و فيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز و بارك و كسر و اعطى التلاميذ و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ الكاس و شكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم " (متى ٢٦ : ٢٦ – ٢٧). وهذه الكلمة تعني العرفان بالجميل والأمتنان وبالتالي أبداء الشكر وهذا المعنى الأكثر تداولاً في اللغة الاغريقية العادية .، وأول من أستخدم هذه الكلمة بمعناها الفني هو الديداكي وأغناطيوس وجاستن .

٥ – كسر الخبز . هذه الممارسة تختلف عن العشاء الرباني لأنها لا تستخدم الكأس أبداً (راجع أعمال ٢ : ٤٢ ، ٤٦ – أعمال ٢٠ : ٧) . " و كانوا يواظبون على تعليم الرسل و الشركة و كسر الخبز و الصلوات ٤٦ و كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة و اذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج و بساطة قلب " ، ولكن قد يكون مصدر هذه الممارسة تلك الوجبات التي شارك فيها السيد تلاميذه بعد القيامة . " فلما اتكا معهما اخذ خبزا وبارك و كسر و ناولهما فأنفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما فقال بعضهما لبعض الم يكن قلبنا ملتهبا فينا اذ كان يكلمنا في الطريق

و يوضح لنا الكتب فقاما في تلك الساعة ورجعا الى اورشليم و وجدا الاحد عشر مجتمعين هم و الذين معهم وهم يقولون ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان "(لوقا ٢٤ : ٣٠ – ٣٤)(يوحنا٢١ :١ – ١٤،أعمال١ :١٠،٤: ٤١).

ثالثاً : الأساس الكتابي

جاء الأساس الذي بنيت عليه هذه العقيدة في أكثر من موضع في الكتاب المقدس هي :

متي ٢٦ : ٢٦ –٢٩	مرقس ١٤ : ٢٢ – ٢٥	لوقا ٢٢ : ١٥ – ٢٠	١كو ١١ : ٢٣ – ٢٦
		١٥ و قال لهم شهوة اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل ان اتالم ١٦ لاني اقول لكم اني لا اكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله ١٧ ثم تناول كاساً و شكر و قال خذوا هذه و اقتسموها بينكم ١٨ لاني اقول لكم اني لا اشرب من نتاج الكرمة حتى ياتي ملكوت الله	١١ لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم
٢٦ و فيما هم ياكلون **اخذ يسوع الخبز** **و بارك** **و كسر** **و اعطى التلاميذ** و قال **خذوا كلوا هذا هو جسدي**	١٤ و فيما هم ياكلون **اخذ يسوع خبزا** **و بارك** **و كسر** **و اعطاهم** و قال خذوا كلوا **هذا هو جسدي**	**١٩ و اخذ خبزا** **و شكر** **و كسر** **و اعطاهم** قائلا هذا هو **جسدي** الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكري	**فيها اخذ خبزا** **٢٤ و شكر** **فكسر** **و قال** خذوا كلوا هذا هو **جسدي** المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكري
٢٧ و اخذ الكاس و شكر و اعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم* ٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا	٢٣ ثم اخذ الكاس و شكر و اعطاهم فشربوا منها كلهم* ٢٤ و قال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين	٢٠ و كذلك الكأس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم	٢٥ كذلك الكاس ايضا بعدما تعشوا قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري* ٢٦ فانكم كلما اكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء

رابعاً : الأختلافات اللاهوتية

أ – فريضة أم سر

*** الفريضة " تعني علامة خارجية بها يختم الرب علي ضمائرنا مواعيد مشيئته الصالحة " أيضا تعني " علامة أو صورة منظورة لنعمة غير منظورة "**

*** معناها القانوني : ١ – وديعة تحت تصرف المحكمة .**

٢ – وعد عسكري نقضه يؤدي الي الأعدام .

*** السر يفيد الشيء المخفي أو الشيء الذي لا يدركه عقل البشر بمجرد قوته كإتحاد الناسوت باللاهوت ، كلمة سر موجودة بهذا المعني فقط في الكتاب المقدس .**

*** شركة هذا الرأي يقول انها لاسر ولا فريضة أنما هى شركة وأساسها محبة المسيح للخطاة ، وعليه محبتنا نحن لله ولمسيحه ومشاركتنا معه في محبة العالم أجمع .**

ب – بعض المفاهيم الخاصة .

١ – مفهوم الأستحالة TRANSSUBSTDNTION

ملخص هذا الفكر انه بمجرد أن يصلي الكاهن فأن الخبز والخمر يتحولان بطريقة سرية إلي جسد المسيحخ الحقيقي وإلي دمه الحقيقي ، وعليه فإن الشخص المتناول يأكل بطريقة فعلية وحقيقية جسد المسيح في شكل الخبز والخمر .

٢ – المفهوم اللوثري CONSBSTANTIATION

هذه العقيدة تسمي الحلول المذدوج أي حضور المسيح حرفياً في الخبز والخمر ، والفرق هنا بينه وبين عقيدة الاستحالة أنه لا يقول بتحول الخبز والخمر ، ولكن كما أن الله بلاهوته كان في جسد يسوع هكذا الامر ، فالمسيح يحل في الخبز ويبقي الخبز خبزاً والخمر خمراً

تلخيص : * عقيدة الحلول المذدوج هي تخفيف لعقيدة الاستحالة .

*** وجود العناصر المادية بدون تغيير .**

*** حلول المسيح فعلياً في المواد المستخدمة .**

٣ – مفهوم كلفن

هذا الفكر يقول بحضور المسيح حضوراً روحياً ، كما أن الروح القدس له دور هام في هذه العملية ، فهو الذي يقنع الانسان المشترك

بوجود المسيح فعلاً ، ولكن بطريقة روحية غير ملموسة ، فالخبز والخمر هما علامة ملموسة تشير الي وجود المسيح بالروح وبصورة خاصة عن الحضور في أى وقت أو أوقات الاجتماع العادية .

٤ – مفهوم زونجلي

يرفض زونجلي كل المفاهيم السابقة ويعتقد أن ممارسة العشاء ماهي الا ذكرى فقط لموت وقيامة السيد المسيح .

٥ – المفهوم الرمزي

هذا الرأي يعتبر العشاء مجرد رمز للتغذي بالمسيح ، وبالتالي ليس هناك ضرورة من ممارسته طالما انه رمز ويمكن الأكتفاء بتذكر موت المسيح مع كل وجبة من الوجبات العادية .

٦ – بعض الأراء المستحدثة

هذه الأراء بدأت حديثاً في الظهور منها

أ – المورمون لا يعتقدون بأهمية العشاء ، وعندما يمارسونه فأنهم يمارسونه بالخبز والماء مرة أسبوعياً ، وينادون بأن في أثناء التناول يتسلم الشخص قوة الروح القدس .

ب – العلم المسيحي ماهو الا جلسة تأمل هادىء يستمد الانسان منها الشجاعة والمحبة ، وهم لا يستخدمون أى مواد .

خامساً : أفكار لاهوتية مستفادة

١ – ذكرى الرب " و شكر فكسر و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكري" (١ كورنثوس ١١ : ٢٤) وهذا لا يعني أن ذكرى الرب شىء ماضي بل شىء مستمر في الحاضر ، كما انه يشير الي ذكرى موت حمل الله الذي يرفع خطية العالم .

٢ – العشاء كأعلان أى الإخبار بموت الرب وعمله لأجلنا وهذا مانحتاج اليه وكتبه الرسول بولس في " فانكم كلما اكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء " (١كورنثوس ١١ : ٢٦) .

٣ – العشاء كشركة المعنى العائلي الذي يربط الأخوة معاً " كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح " (١ كورنثوس ١٠ : ١٦) .

٤ – العشاء كذبيحة لا يُقدم العشاء كذبيحة الا مع الرسول بولس عندما قارن بين وليمة المحبة المسيحية وما يفعله الوثن واليهود من فكرة الدخول في شركة مع الاله ، ومن ثم فوليمة المحبة المسيحية تعني الدخول تحت سلطان الرب وملكوته " اقول كما للحكماء احكموا انتم في ما اقول* ١٦ كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح* ١٧ فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد* ١٨ انظروا اسرائيل حسب الجسد اليس الذين ياكلون الذبائح هم شركاء المذبح* ١٩ فماذا اقول ان الوثن شيء او ان ما ذبح للوثن شيء* ٢٠ بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين لا لله فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين* ٢١ لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب و كاس شياطين لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب و في مائدة شياطين* ٢٢ ام نغير الرب العلنا اقوى منه" (١ كورنثوس ١٠ : ١٥ – ٢٢) .

٥ – الأشارة لمستقبل الكنيسة وهذا ما يجب أن تتجه إليه أنظارنا عند تناول المائدة ، تتجه الي مجيء الرب ثانية وهذا مانراه يذكرة في الحديث عن العشاء الرسول بولس في "فانكم كلما اكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء " (١ كورنثوس ١١: ٢٦) .